في قوم نوح في العرب تعبدا ما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت
لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت
لهمدان واما نسر فكانت لحمير لال ذي الكلاع قال وهؤلاء اسماء رجال صالحين من قوم
نوح وذكر ما تقدم وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب
وفي لفظ وغير دين ابراهيم وقال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا كثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار
فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه
يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل فنصب
الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال هشام
وحدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما
قدم ماربة من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق بن لاوذ بن سام
بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي تعبدون فقالوا
نستمطر بها فنمطر ونستنصر بها فننصر فقال فلا تعطوني منها صنما فاسير
الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر
الناس بعبادته وتعظيمه قال هشام وحدثني ابي وغيره ان اسمعيل لما سكن مكة
وولد بها اولاده فكثروا حتى ملؤا مكة ونفوا من كان بها من العماليق ضاقت عليهم مكة
ووقعت بينهم الحروب والعداوات فاخرج بعضهم بعضا فتفسحوا في البلاد والتماس
المعاش فكان الذي عمهم على عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن
الا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصبابة بمكة فحيث ما حلوا وضعوه
وطافوا به طوافهم بالبيت حبا للبيت وصبابة به وهم على ذلك يعظمون البيت ومكة
ويحجون ويعتمرون على ارث ابراهيم واسمعيل ثم عبد وا ما استحسنوا ونسوا ما كانوا
عليه واستبدلوا بدين ابراهيم غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم
من قبلهم واستخرجوا ما كان يعبد قوم نوح وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل
يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف بعرفة والمزدلفة والهدا

البدن

البدن وكانت تزار تقول في اهلالها لبيك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك وكان اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وسيب السوايب ووصل
الوصيلة وحمى الحامي عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة وهو ابو خزاعة وكانت ام
عمرو وهيرة بنت عامر بن الحارث وكان الحارث هو الذي يلي امر الكعبة فلما بلغ عمرو
بن لحي نازعه في الولاية وقاتل جرهم ببني اسمعيل فظفر بهم واجلاهم عن الكعبة ونفاهم
من بلاد مكة وتولى محابة البيت ثم انه مرض مرضا شديدا فقيل له ان بالبلقا من ارض
الشام حمة ان اتيتها برات فاتاها فاستحم فيها فبرا ووجدها يعبدون الاصنام
فقال ما هذه فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو فسالهم ان يعطوه
منها فاعطوه فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة واتخذت العرب الاصنام وكان اقدم
ما عبدت بها مناة وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين مكة و
المدينة وكانت العرب جميعها تعظمها وكانت الاوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة
وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له ولم يكن احد اشد اعظاما
له من الاوس والخزرج قال هشام وحدثني رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عبد الله بن ابي
عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كانت الاوس والخزرج ومن جاورهم من عرب
اهل يثرب وغيرها يحجون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤسهم
فاذا نفروا اتوه فحلقوا عنده رؤسهم وقاموا عنده لا يرون لحجهم تماما الا بذلك وكانت
مناة لهذيل وخزاعة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فهدمها عام
الفتح ثم اتخذوا اللات بالطايف وهي احدث من مناة وكانت صخرة مربعة وكانت
سدنتها من ثقيف وكانوا قد بنوا عليها فكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها
كانت العرب تسمي زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع منارة مسجد الطايف
اليسرى اليوم فلم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة
بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار ثم اتخذوا العزى وهي احدث من اللات اتخذها
ظالم بن اسعد وكانت بوادي نخلة فوق ذات عرق وبنوا عليها بيتا وكانوا يسمعون منه الصوت
قال هشام وحدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كانت العزى شيطانة ثالثة تلك
سمرات ببطن نخلة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد فقال ايت
بطن نخلة فانك ستجد ثلاث سمرات فاعضد الاولى فاتاها فعضدها فلما جاء اليه
قال هل رايت شيا قال لا قال فاعضد الثانية فعضدها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل

في المشلل